أدامه الله للامة العربية فخراً وأدامكم للغة العربية ذخراً

ثم دارت بعد ذلك المذاكرة في مسائل علمية ولغوية أفضت الى الكلام في شدة الحاجة الى انشاء مجمع لغوي في مصر فقال احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب السلطانية ان احمد زكي باشا كان قد اقترح عليّ ان اخصص مكاناً من دار الكتب لذلك . واني اجبت الى ذلك فلديّ الآن في المكتبة مكان لائق كانت الجرائد ذكرت اننا فرشناه واعددناه لراغبات المطالعة من السيدات وليس عندنا سيدات يغشين دار الكتب للمطالعة فنعد لهنّ مكاناً

فسر جميع الحاضرين بهذا وقابلوه بالثناء ورأوا ان قد زالت به عقبة من عقبات الشروع في تأسيس المجمع اللغوي الذي بينا مكانته من النفوس في أول هذه المقالة وزادهم سروراً ما رأوه من ارتياح الوزير الاكبر ووزير المعارف للشروع في تأسيس المجمع اللغوي بدار الكتب السلطانية . وأرجو ان نبشر قراء العربية في مقال آخر بتأسيس هذا المجمع بالفعل

وقد امتد هذا السمر المفيد الى منتصف الليل فانصرف السامرون مثنين على رب المنزل اطيب الثناء

جمال باشا السفاك

كان جمال باشا من آحاد الضباط الكثيرين المنتمين الى جمعية الاتحاد والترقي فلم يلبث ان ترقى فوق الهام والرءوس الى مقام الزعماء على حين قد تدهور أمير الألاي صادق بك عن منصة الزعامة العليا لها وسقط كثير من الضباط وغيرهم من مكاناتهم العالية . وانما ترقى جمال بك ببراعته وجرءته على سفك دماء خصوم الجمعية، فهو الذي دبر مكيدة المذبحة الاولى في أدنه اذ كان واليا لها بعد الدستور، وهو الذي قتل الجم الغفير من كبراء الآستانة المخالفين للجمعية عقب اغتيال محمود شوكت باشا . ولاجل هذا اختارته الجمعية لقيادة فيلق سورية بعد الحرب على كونه لا يزال ناظرا للبحرية ، وما سمعنا في أخبار دولة من الدول أن أحد وزرائها يعطى

وظيفة دون الوزارة في بلاد بعيدة عن العاصمة فيكون فيها عدة سنين في أشد أوقات الحاجة الى قيامه بشؤونها وتاهيك بوزيري الحربية والبحرية في وقت الحرب ، ولكن زعماء الجمعية يأخذون المناصب العليا بعلومهم في الجمعية لا بخدمتهم للدولة

نعم ان الجمعية اختارت جمال باشا لأجل ان يتم تنفيذ ما توعدت به سورية من بضع سنين في جريدتها طنين وعبرت عنه (بالدش البارد) وإنما كانت مذبحة الكرك وتعذيب العرب برضخ رؤوسهم بالصخور هي الوشة الاولى من هذا (الدش) وانا — على علمنا بهذا الانذار وبما هو أشد منه وأوضح وعلى ذكرنا بعض تلك النذر في مقالات (العرب والترك) وغيرها في المنار — قد ارتبنا في أول خبر بلغنا عن شنق جمال باشا لبعض نابغي المسلمين في بيروت . ولا يزال أكثر المصريين يكذبون أخبار التقتيل والنفي التي تكررت بل تواترت . وقد ظفرت جريدة المقطم ببيان لجمال باشا نفسه نشرته في اليوم السابع من شهرنا هذا يصرح فيه بعمله ويحتج له . وهذا ما نشرته :

(بيان من جمال باشا)

نشر جمال باشا القائد العثماني في سورية البيان التالي بامضائه في ٥ رجب سنة ١٣٣٤ الموافق ٧ مايو سنة ١٩١٦ وهذا هو نصه العربي كما نشر بحروفه — :

لما جرى القصاص على بعض الاشخاص المنتسبين الى الحزب المتشكل في مصر والممالك العثمانية تحت عنوان « حزب اللامركزية » والذين حوكموا في ديوان الحرب العرفي بعاليه كنت كتبت في البيان الذي نشرته في أوائل اوغستوس سنة ١٣٣١ ان التحقيقات جارية بصورة دقيقة بحق اعوانهم الاشرار الذين لم يكن قبض عليهم قبلا

ان الوثائق السياسية التي عثرنا عليها واعتراف عبد الغني العريسي صاحب المنبر الذي ألقي القبض عليه أخيراً بعد ان ذكرنا في البيان فراره واعتراف سيف الدين الخطيب عضو محكمة بداية حيفا السابق ورفيق رزق سلوم ضابط الاحتياط ورفقائهم الآخرين قد نورّ المسألة من جميع اطرافها وسيق الى ديوان حرب عاليه الاشخاص الذين ظهر ان لهم علاقة في هذه المسألة بدرجات متفاوتة مع من تبين

ان لهم دخلا في المساعي الخائنة بتنفيذهم ترتيبات الجمعية وتشبثاتها وأعمالها . وفي ختام التحقيقات والمحاكمات التي أجراها الديوان العرفي في عاليه صدرت الاحكام المقتضاة بحق المظنون فيهم من الموقوفين والفارين كل على حسب اشتراكه في ترتيبات هذه الجمعية التي غايتها ومقصدها سلخ سورية وفلسطين والعراق عن راية السلطنة العثمانية وجعلها امارة مستقلة . فحكم على شفيق بن احمد مؤيد العظم والامير عمر بن الامير عبد القادر . وعمر بن مصطفى حمد . ورفيق بن موسى رزق سلوم . ومحمد بن حسين الشنطي . وشكري بن بدري علي العسلي ، وعبد الغني بن محمد العريسي . وعارف بن محمد الشهابي . وتوفيق بن احمد البساط . وسيف الدين بن ابي النصر الخطيب ، والشيخ احمد بن حسين طباره . وعبد الوهاب ابن احمد الانكليزي ، وسعيد بن فاضل عقل . وبترو باولي . وجرجي بن موسى الحداد . وسليم ابن محمد سعيد الجزائري . وعلي بن محمد حاجي عمر . ورشدي بن احمد الشمعة . وامين لطفي بن محمد حافظ . وجلال ابن سليم البخاري . بالاعدام لثبوت اشتراكهم في هذه التشبثات بالدرجة الاولى وبصورة فعلية . وعلى من تبين دخولهم في الدسيسة بصورة فرعية . سالم بن مصطفى مظلوم بالاعتقال بالقلعة خمس سنين وتوفيق بن محمد الناطور ويوسف بن نحيبر سليمان بعشر سنين ، وحسين بن خليل حيدر بخمس عشرة سنة ، وعلى رياض ابن رضا الصلح بنفي مؤبد . وعلى الامير طاهر بن أحمد الجزائري بعشر سنين في الكريك . وعلى الذين مع كونهم لم يفهموا المقصد والتشبث الحقيقي وثبت وجود مساع لهم مع هذه الجمعية بصورة محسوسة اما بسائق الجهل أو التصلف وأما لم يوجد عليهم وثائق تنور وجدان الهيئة المحاكمة وتثبت مجرميتهم واشتراكهم وهم رضا الصلح وأسعد حيدر باعادتهما الى منفاهما . وأعطي القرار بمنع محاكمة وبراءة كل من محمد أفندي كامل الهاشم ، ابراهيم القاسم . سامي العظم . الشيخ جمال الدين الخطيب . عبد الحميد معلم الرسم . محيي الدين فريحه . البيطار حسين صبري . رشدي الغزي . عاصم بسيسو الغزي . عزت الاعظمي ، مصطفى الكيلاني . عبد الرحيم حنون ، الدكتور حسام الدين . نجيب شقير . الشيخ فتح الله . الدكتور أحمد قدري سليم الطيارة . جميل الحسيني . المفتي سعيد أفندي الهاني . سليم الشمعة ،

سليم البخاري . فائز الخوري . رشيد الخشيمي . عمر الاتاسي . البكباشي علي رضا . الدكتور أمين قازما . سعيد عدره . الدكتور عبد الحفيظ . اليوز باشي جميل . فريد باشا الباني . عثمان المظلم

ومن الذين صدر بحقهم حكم الاعدام وهم شفيق المؤيد . الامير عمر . شكري العسلي . عبد الوهاب الانكليزي . رشدي الشمعة . رفيق رزق سلوم . جرى اعدامهم هذا الصباح في الشام . والآخرون جرى اعدامهم في بيروت . وسائر المجرمين صار سوقهم الى منفاهم وحبوسهم وعلى هذه الصورة تقرر اذاً في سورية وفلسطين السكون والامن المحتاج اليهما الى الابد

وها أنا ذا انشر الآن من الوثائق المهمة التي كانت اساساً لهذه التحقيقات ما يكشف الغطاء عن حزب اللامركزية الحقيقي وسينشر كتاب حاو جميع الوثائق على حدة مع اعترافات المجرمين المهمة وتاريخ صغير لهذه المسألة

ومن امعان النظر في هذه الوثائق يفهم أولا : ان هؤلاء الاشخاص قد ضحوا بلا تردد جميع مالديهم من المقدسات الدينية والوطنية لقاء منافعهم الحسيسة والمادية . ان هؤلاء الاشخاص قد اشركوا مساعيهم ونفوذهم وقدرتهم اعداء الدولة وسعوا في اعداد الطاعة في الداخل تجاه تجاوزات الاعداء في الخارج

ومما هو جدير بالتقدير ان ادارة هذه التشبثات لم تتسع بالنظر لما جبل عليه العنصر العربي النجيب من الصداقة والطاعة والصلابة الدينية العارية عن شوائب الظنون والشكوك بأسرها بل حصرت بين بعض اشخاص مسلمين ومسيحيين لاأهمية لهم ولايكاد يتجاوز عددهم المائتين من المحكوم عليهم حديثاً وقديماً وجاهاً وغياباً

و بناء على الصلاحية التي تخولني اياها المادة الثانية من القانون المؤرخ في ١٤ ما يو سنة ١٣٣١ المتضمن التدابير التي ينبغي للجهة العسكرية التوسل بها في وقت التغير العام ضد الخارجين على الحكومة واجراآتها فاني ساع في ابعاد اولئك الاشخاص الذين يتخذون حقوق الدولة ومقدساتها ملعبة في سبيل منافعهم الشخصية مع من لهم علاقة معهم من اسرهم وعائلاتهم من قريب أو بعيد الى بعض ولايات الاناضول . وقد اتخذت الاسباب الكافلة لإعاشة هذه العائلات ورفاهيتهم في

المحال التي ينفون اليها تحت عناية الحكومة السنية وعاطفتها، وسيعطون هناك أراضي وأملاكا قيمتها تعادل أملاكهم وأراضيهم التي يملكونها في سورية . واني أوصي جميع الاهلين في سورية وفلسطين بالسكينة والطمأنينة. على انه من الآن فصاعدا لم يبق محل لاجراء التعقيبات والابعاد الى الولايات العثمانية في حق احد مطلقا مالم تظهر وثائق قوية تدل على خيانته　　قومندان الفيلق الرابع وناظر البحرية

أحمد جمال

[المنار] كل ما احتج به جمال باشا لسفك الدماء واجلائه الناس عن أوطانهم أباطيل . وقد قتل بعد من ذكرهم هنا عددا ليس بقليل، منهم السيد عبدالحميد الزهراوي الشهير ، وأول أباطيله تسمية القتل برأيه ورأي دولته العرفي قصاصاً ! وانما القصاص في شرع الله أن يقتل الجاني بمن قتله بغير حق . ومعناه في اللغة يدل على المساواة والمماثلة .

ثم انه يقول ان التهمة الموجبة للقتل والنفي هي الاشتراك في جمعية غايتها جعل العراق وسورية وفلسطين مملكة مستقلة بعد سلخها من راية الدولة ، ونحن نعتقد بطلان هذه التهمة بأدلة كثيرة (منها) أن الحزب الذي جعله أصلا لتهمة التي يرمى بها هؤلاء الناس له برنامج معروف مطبوع ينطق بكذب تلك التهمة (ومنها) أن هؤلاء الذين اعترف الباشا بقتلهم في هذا البيان لا يوجد فيهم الا واحد أو اثنان من الداخلين في هذا الحزب (ومنها) اننا نعلم باختبارنا لبعضهم واختبار من نثق به للآخرين انهم لا يجمعهم رأي ولا مودة ولا سكنى ولا معرفة فكيف يتفقون مع ذلك على أمر عظيم كالذي اتهموا به؟ وانما الجرم الاكبر الذي يجمعهم وبه استحقوا العقاب هو أنهم من أذكياء العرب الذين يقولون بوجوب محافظة قومهم على لغتهم وأن يكون لهم حظ من مشاركة الحكومة في ادارة بلادهم، وان لبعضهم ذنوبا سابقة لا ينفرها الاتحاديون كاهانة شفيق بك لطلعت بك ، والسعي لعدم اقراض أوربة للاتحاديين عشرات من الملايين، يضيعونها وتبقى البلاد رهينة بها للدائنين ، وتوثيق أعضاء المنتدى الادبي في الاستانة عرى الاخاء بين طلبة العرب في مدارس الحكومة فيها ، واهانتهم لصاحب جريدة اقدام التركية في نشر تلك المقالة التي قال فيها كاتبها ان الطريقة المثلى للتنكيل بعرب الجزيرة اغراء بعضهم بقتال بعض بالمال « لان العرب تبيع كل شيء بالمال حتى العرض والناموس »

ثم انه يصرح بأنهم أخذوا بالظن فلم تثبت عليهم تلك التهمة باليقين ، ولو ثبتت لما جاز قتل أحد منهم بها شرعا ولا قانونا لانها عبارة عن رأي سياسي لم يدع قاتلهم انهم شرعوا في تنفيذه بالخروج على الدولة في أثناء التغير العام الذي حاكمهم بقانونه . وكيف يعقل أن يقوم نفر قليل كهؤلاء بالخروج على الدولة والسواد الاعظم من قومهم يخالفهم فيه باعتراف جمال باشا نفسه والدولة تحكم بلا هم بالاحكام العرفية القاسية وجميع شبان الامة وكهولها جنود مسلحون بين يديها ؟ وياليت شعري ما تلك المنافع المادية الحسيسة التي ضحى أولئك الاذكياء الفضلاء دينهم ووطنهم لاجلها ؟ ان كانت ما ذكره من غاية جميعهم المزعومة، فتلك غاية سياسية عالية لا مادية خسيسة ، وان كانت غيرها فما هيه ؟